سياسة ألمانيا إزاء الاتحاد السوفيتي (١٩١٧- ١٩٣٣)

م. د احمد ناظم عباس

مديرية تربية الكرخ /٣

Drahmedna4@gmail.com

المُلخص:

جاء هذا البحث ليُميط اللثام عن سياسة ألمانيا إزاء الاتحاد السوفيتي(١٩١٧-١٩٣٣)، فقد مثل التاريخ الاول اندلاع الثورة البلشفية في روسيا، بينما مثل التاريخ الثاني تسنم هتلـــر السلطة وانعكاس ذلك على الساحة الدولية. تعزى اهمية الدراسة الى ثقل الاتحاد السوفيتي الذي بدأت دولته العظمى في الظهور بنظريتها الاشتراكية العلمية ((الشيوعية)) بعد الحرب العالمية الاولى وسعيه للهيمنة والسيطرة على مناطق في دول البلطيق والبلقان، فضلاً عن وجود قطب في تلك المدة اخذ يفرض نفسه على الساحة بشكله القومي المتشدد وهو المانيا النازية بزعامة هتلر. وبذلك فان تسليط الضوء على العلاقة بين الجانبين تأتي لفهم كيف اصبح شكل الخارطة السياسية الاوربية وكيف تغيرت في ظل علاقتهما.

الكلمات المفتاحية: ألمانيا، الاتحاد السوفيتي، مؤتمر الصلح، البلاشفة، الوفاق الودي.

Abstract:

This research came to reveal Germany's policy towards the Soviet Union (1917-1933), as the first date represented the outbreak of the Bolshevik revolution in Russia, while the second date represented Hitler's seizure of power and its reflection on the international arena. The importance of the study is due to the weight of the Soviet Union, whose great state began to emerge with its scientific socialist theory ((communism)) after the First World War and its quest for hegemony and control over regions in the Baltic states and the Balkans, as well as the presence of a pole at that time that began to impose itself on the scene in its strict nationalist form, which is Nazi Germany led by Hitler. Thus, shedding light on the relationship between the two sides comes to understand how the shape of the European political map has become and how it has changed in light of their relationship..

Keywords: Germany, the Soviet Union, peace conference, Bolsheviks, Entente Cordiale.

أولاً: طبيعة العلاقات الألمانية – الروسية ١٨٧٠ – ١٩١٧:

تعود جذور العلاقات الألمانية – الروسية إلى أعوام سادها التوتر بين بروسيا وروسيا، ولكن بعد ظهور ألمانيا الموحدة عام ١٨٧٠[١] (Ramm,1967:318-317)، اتضحت ملامح العلاقات، إذ بدأت تضع خطط عمل دبلوماسية تحت قيادة اتو فون بسمارك Otto Von Bismark، حددت من خلالها موقعها في العلاقات الدولية (الكيالي ، ١٩٩٩: ٥٤٣؛ B.A,George,1956:161)، فقد عد بسمارك روسيا حليفته الطبيعية ، لأن المصالح الروسية لها نفوذ وسيطرة كبيران في منطقة البلقان والمضائق العثمانية (الدردنيل والبوسفور) وبالمقابل لم يكن لبروسيا أية مطامع فيها (Grant.A.j,1978:238). ذلك الواقع جعل قيام صداقة ألمانية – روسية أمراً طبيعياً بعد أن اتضح عدم تعارض المصالح، وعلى ذلك الأساس تعاونت الدولتان في أوربا آنذاك طالما كان بسمارك يحكم ألمانيا (B.A,George,1956: 163).

كان غرض بسمارك المحافظة على الامبراطورية الألمانية وعدم توريطها في حرب، لذا اتبع سياسة المحافظة على السلم في أوربا إذ رأى أن تحقيق نوع من التفاهم مثل عصبة أو تحالف بين ألمانيا وروسيا والنمسا- المجر، وإبعادهم عن فرنسا هو الأسلوب الوحيد الذي يوفر حالة قصوى من الاستقرار للسلام الأوربي (B.A,George,1956:119). وعلى وفق ذلك التوجه دعا بسمارك عام ١٨٧٢ كل من امبراطور النمسا فرانز جوزيف Franz Joseph (١٨٣٠ ــ ١٩١٦) وقيصر روسيا الكسندر الثاني Alexander II (١٨١٨-١٨٨١) إلى برلين، وبحضور الامبراطور الألماني وليم الأول William I ، نجح بسمارك في إقناعهم أن الظروف الدولية تتطلب تعاوناً أوثق بين أباطرة شرق أوربا ووسطها (صالح واخرون ، ١٩٦٨ : ١٥٦) وقد أثمر ذلك الجهد عن عقد الأباطرة الثلاثة عام ١٨٧٣ اجتماعاً في برلين، أسفر عن توقيع اتفاق عرف باسم (عصبة الأباطرة الثلاثة) Thomson,1963: (46).

وعلى الرغم من التوصل إلى ذلك الاتفاق ومحاولة بسمارك إيجاد صيغة تفاهم بين روسيا والنمسا- المجر، حول مصالحهما في الامبراطورية العثمانية (Grant.A.J,1978 :160)، إلا أن تفاقم المشكلة الشرقية بين عامي ١٨٧٥ -١٨٧٨[٢](تايلور .أ، ١٩٨٠: ٢٧١-٣٠١)، وما تبعها من انعقاد مؤتمر برلين ما بين ١٣ حزيران و١٣ تموز عام ١٨٧٨[٣](غربال، ١٩٨٧: ٣٥٢)، أدى إلى تردي العلاقات الألمانية الروسية إذ اعتقد القيصر الروسي الكسندر الثاني أن ذلك المؤتمر ليس سوى تحالفٍ أوربي بزعامة بسمارك ضد روسيا وأنهم فضلوا عليهم النمسا- المجر فخرجت الأخيرة من المؤتمر رابحة بعد أن أعطيت البوسنة والهرسك إليها لتقوم بإدارتها واحتلالها، وهي نتيجة لم تكن روسيا تتوقعها أبداً (B.A, Geore,1956 : 165).

ولكن سياسة بسمارك لم تكن تهدف إلى تفضيل أي من الدولتين على الأخرى بل بذل قصارى جهده لتذليل المشكلات القائمة بينهما ومع أنه فشل في تحقيق ذلك، إلا أن المستشار الألماني لم يخذل روسيا خلال جلسات المؤتمر مثلما اعتقد القيصر الروسي بل كانت غايته المحافظة على توازن القوى في منطقة البلقان(Medlicott,W,1971: 105).

أثبتت التطورات الأخيرة لبسمارك أن المشكلة الشرقية لا يمكن أن تبقيه صديقاً للمتنافستين الكبيرتين: روسيا والنمسا- المجر، وأن روسيا وقد فشلت في تحقيق أطماعها في مؤتمر برلين ــ مع وجود عصبة الأباطرة الثلاثة ــ لا شك في انها ستتقرب من فرنسا (نوار ، نعنعي، ١٩٧٣: ٢٧٤). وقد وجد بسمارك نفسه مضطراً إلى توقيع حلف مع النمسا ــ المجر يحمي ظهر ألمانيا المكشوف مما يمنحها الفرصة للتفرغ لأي هجوم فرنسي عليها(Medlicott,W,1971: 105).

وقعت كل من ألمانيا والنمسا-المجر تحالفاً عرف بـ(التحالف الثنائيBilateral alliance) في ٧ تشرين الأول عام ١٨٧٩ وكان في ظاهره حلفاً دفاعياً نصت المادة الأولى منه على أن يساعد كل من الطرفين الآخر إذا هاجمته روسيا، أما المادة الثانية فقد اتفق الطرفان فيها على الاحتفاظ (بالحياد الوديFriendly neutrality) إذا هاجمت إحداهما (دولة أخرى) والمقصود بها فرنسا. أما إذا انضمت روسيا إلى فرنسا، وتم فيما بينهما تعاون مشترك في المجالات

العسكرية، فقد اتفقت ألمانيا والنمسا ــ المجر أن تعملا معاً (جرانت ، ١٩٧٨: ٥٨) . وكذلك اتفق الطرفان على أن يستمر الحلف لمدة خمسة أعوام من تاريخ توقيعه مع إمكان تمديده لثلاث أعوام أخرى[٤](جرانت ، ١٩٧٨: ٥٨). ولم تلبث إيطاليا أن انضمت إلى التحالف الثنائي في ٢٠ أيار عام ١٨٨٢[٥](نوار ونعنعي،١٩٧٣: ٣٣٠)، ومنذ ذلك الحين أصبح يعرف بالتحالف الثلاثي(Ramm,1967: 350).

كان بسمارك يدرك أن التباعد بين روسيا وألمانيا يسير بخطوات سريعة جداً فعمل أقصى جهده من أجل الإبقاء على ود روسيا ولو ظاهرياً. حتى جاءت الأزمة البلغارية عام ١٨٨٥-١٨٨٧[٦](تايلور، أ،.١٩٨ : ٣٥٥-٣٧١)، التي وضعت العراقيل امام الدولتين، إذ وقف بسمارك موقف الحليف من النمسا ضد روسيا. ومع ذلك كان يسعى جاهداً للإبقاء على ((صلات الود)) مع روسيا كي لا تندفع الحكومة الروسية إلى التحالف مع فرنسا (نوار ونعنعي، ١٩٧٣: ٣٣٠). ونجح بسمارك في ١٨ كانون الثاني عام ١٨٨٧ في عقد معاهدة إعادة الضمان Re – insurance Treaty مع روسيا. وتضمنت المعاهدة أنه في حالة اشتباك إحدى الدولتين المتعاقدتين في حرب ضد دولة ثالثة تقف الأخرى على الحياد، وكذلك تضمنت اعتراف ألمانيا برجحان النفوذ الروسي في بلغاريا (Ramm , 1967: 371) .وعلى الرغم من أن بسمارك قد ضحى بالنمسا ــ المجر بموجب تلك المعاهدة، إلا أنه اعتقد أن النمسا ــ المجر قد افادت منها لأنه احتفظ بقدرته على كبح جماح روسيا بمنعها من التحالف مع فرنسا ضد ألمانيا والنمسا – المجر (B.A,GEORGE,1945:200)، ولكن روسيا والنمسا ــ المجر، كانتا على حافة الحرب، واتهمت الأولى بسمارك بالخداع. ويبدو التناقض والتقلب في سياسة بسمارك أشد وضوحاً بعد أن أبدى تأييده الكامل للنمسا ــ المجر في الأزمة البلغارية، ناشراً في شباط ١٨٨٧ نصوص معاهدة (الحلف الثنائي Bilateral alliance) (Pflanze,ott,1954:556). فقد كان ارتباط بسمارك بالنمسا ــ المجر أوثق منه مع روسيا، وذلك بسبب الحركة المتطرفة التي عمت روسيا التي طالبت بقطع أية علاقة مع ألمانيا وبضرورة التوصل إلى التفاهم مع فرنسا ولاسيما أن الأخيرة أخذت تتقرب من روسيا لتحقيق الهدف نفسه (Carr,William,1969:184). وأصبح القيصر الروسي الكسندر الثالث وبعض المسؤولين الروس تحت تأثير تلك الحركة، إلا أن القيصر الروسي كان متردداً في إقامة

تحالف عسكري مع فرنسا خشية الانتقام الألماني ولاسيما أن التحالف الثلاثي (الألماني ــ النمساوي ــ الإيطالي) أقوى عدة وعتاداً من روسيا وفرنسا مجتمعتين، لذا اتفقت الدولتان على عقد وفاق ودي بينهما في آب عام ١٨٩١ على أن يتبادلا الرأي في ما من شأنه تهديد السلام (Ramm,1967:380). ولكن ازدياد شكوك القيصر الروسي الكسندر الثالث من أن الحلف الثلاثي موجه ضد روسيا ويعمل على منع روسيا من تحقيق أطماعها في منطقة البلقان، دفعها إلى الموافقة في كانون الأول ١٨٩٣ على عقد اتفاق ثنائي سياسي عسكري بينها وبين فرنسا (Pflanze,ott,1954:562)، تضمن تعهد روسيا بمساعدة فرنسا إذا هاجمتها ألمانيا او إيطاليا بدعم ألماني. وفي المقابل تعهدت فرنسا بمساعدة روسيا إذا هاجمتها ألمانيا أو النمسا بدعم ألماني (الشرع، ٢٠٠٩: ٩).

عدَّ ذلك الاتفاق الروسي ــالفرنسي قوة رادعة ضد الحلف الثلاثي(الألماني- النمساوي ــ الإيطالي)، وهو وضع جديد في العلاقات الدولية الأوربية، حيث أصبحت هناك كتلتان متعاديتان، وكل منهما مسلحٌ، ولو أن التكتل الروسي- الفرنسي كان الأضعف (نوار ونعنعي،١٩٧٣: ٣٣٤).

وعلى الرغم من كل ذلك فإن فرصة المحافظة على السلام في أوربا كانت لا تزال قائمة، طالما أن بريطانيا آنذاك لم تنحز بعد إلى أي من الجانبين (جرانت ،أ،١٩٧٨: ٦٧)، إلا أن أطماع ألمانيا في الهيمنة على القارة الأوربية وزيادة قوتها البحرية ومحاولاتها في تحدي الامبراطورية البريطانية فيما وراء البحار، أثارت مخاوف بريطانيا التي ردت على ذلك بالتقرب إلى فرنسا وعقد اتفاق ودي معها في عام ١٩٠٤. في ذلك الوقت بدأت فرنسا تبذل مساعيها لإحداث تقارب بين روسيا وبريطانيا (مراد واخرون ، ١٩٨٨: ٢٢٨)، وقد ساعدتها بعض الظروف. فقد هزمت روسيا أمام اليابان في الحرب الروسية ــ اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) [٧](غربال،١٩٨٧ : ٦٩٩)، فأدى ذلك إلى تقليل مخاوف بريطانيا من تهديد روسيا للهند (B.A,George w,1967:148)، وفي الوقت نفسه أخل ذلك بالتوازن في أوربا لصالح الحلف الثلاثي فضلاً عن ذلك تزايد نفوذ ألمانيا في الدولة العثمانية ومحاولة بناء سكة حديد برلين ــ بغداد، الأمر الذي عدته بريطانيا تهديداً خطيراً لمصالحها في الشرق الأدنى والأوسط وهو تهديد حل محل التهديد الروسي (حسين وفاضل ،١٩٨٢: ١٦٧). وقد أدت كل تلك

الامور إلى عقد معاهدة بريطانية ــ روسية في ٣٠ آب عــام ١٩٠٧ [٨](تــايلو ج،١٩٨٠ : ٥٠٣) لتسوية الخلافات بين الدولتين (B.A, George,1967:203). وهكذا أصبحت الدول الكبرى الأوربية منقسمة إلى معسكرين في عــام ١٩٠٧ وهمــا التحــالف الثلاثــي (ألمانيــا وامبراطورية النمسا ــ المجر وإيطاليا) والوفــاق الثلاثــي (روســيا وفرنســا وبريطانيــا) (الشرع،٢٠٠٩ :٢١).

لا شك ان تلك السلسلة من التحالفات والاتفاقات المتضاربة ساعدت علــى تــوتر العلاقــات الدولية وهيأت الأجواء للحرب. وقد اعتقدت كل دولة بأنها ستحصل على عون من حلفائها إذا ما تورطت في حرب، كانت نتيجة ذلك تشدد كل دولة في موقفهــا عنــد حصــول خلافــات دبلوماسية مع دولة اخرى من المعسكر المقابل (B.A,George,1967:205). ومــع زيــادة التوتر الدولي بات أعضاء كل معسكر من المعسكرين رافضين تقديم أي تنازل للطرف الآخر خشية أن يفسر ذلك التنازل على أنه دليل ضعف فينتقص ذلك من هيبة جماعته، وذلــك مــا حدث فعلاً وأدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨) على أثر اغتيال ولــي عهد الامبراطورية النمساوية– المجرية الارشــيدوق فرانــز فرديناننــد Franz Fardinand (١٨٦٣– ١٩١٤) في ٢٨ حزيران عام ١٩١٤، على أيدي شباب متطــرفين مــن البوســنة (تايلور .ج، ١٩٨٠: ٥٧٣).

وفي اثناء الحرب العالمية الأولى حاولت ألمانيا مهادنة روسيا عام ١٩١٥ من أجل التفــرغ إلى الجبهة الغربية ونقل جيوشها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية، لذلك أبلغت ألمانيــا روسيا سراً بأنها مستعدة لعرض شروط ((معتدلة جداً))، بما فيها الإدارة المشتركة في مضيق الدردنيل. وبقيت ألمانيا تأمل في أن فشل الحلفاء في الدردنيل وفي الجبهة الغربيــة يمكــن أن يجعل قيصر روسيا نيكولاس الثاني(Nicholas II ١٨٩٤ – ١٩١٧) يتصرف بحكمة، الذي كان مرهقاً بسبب الحرب لكنه يشعر أيضاً أن عليه أن يفي بالتزاماته نحــو حلفائــه وأقنعــه مستشاروه العسكريون أيضاً أن فقدان بولندا والمناطق الواقعة على بحر البلطيق لم يكن نهائياً. وفي ١١ آب قرر القيصر نيكولاس الثاني وحكومته رفض عرض ألمانيا (بــراين، ١٩٨٨: ١٣٧).

ثانياً: موقف المانيا من اندلاع الثورة البلشفية (١٩١٧-١٩١٩)

بحلول عام ١٩١٧ بدأت روسيا تعيش أزمة سياسية واقتصادية عاصفة تحولت في أوائل آذار إلى ثورة وطنية عامة ضد النظام القيصري أدت في النهاية الى الاطاحة به وتشكيل حكومة مؤقتة كان أغلبية أعضائها من البرجوازيين الأحرار وقد أصدرت تلك الحكومة في ١٩ آذار عام ١٩١٧ بياناً موجهاً إلى الشعب الروسي أعلنت فيه عزمها على تحقيق النصر في الحرب والاستمرار فيها إلى جانب دول الوفاق على وفق المعاهدات والتحالفات التي وقعتها الحكومة القيصرية.لذلك حظيت تلك الحكومة باعتراف دول الوفاق بصورة سريعة (B.A,Grorge,1967: 149).

كان موقف ألمانيا من الثورة متعلقاً بمدى تجاوب الحكومة المؤقتة مع مطلب إنهاء الحرب في الجبهة الشرقية، وعندما فشلت ألمانيا في إقناع الحكومة الروسية المؤقتة بعقد اتفاقية صلح منفردة ووجدت تصميماً لدى حكومة روسيا على متابعة الحرب ضد ألمانيا، قررت اللجوء لجميع الوسائل من أجل إسقاطها ولاسيما بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا في ٢ نيسان عام ١٩١٧ (تايلور ،ج،١٩٨٠ :٦٢٥)، مما أدى إلى ازدياد رغبة الألمان في إنهاء الحرب مع روسيا، من أجل القضاء بسرعة على القوات البريطانية وفرض الصلح على خصومها الأوربيين قبل أن تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من استكمال استعداداتها الحربية وإيصال جنودها إلى ساحة المعركة في أوربا (B.A,Grorge,1967:212).، ومن أجل تنفيذ خطتها تلك وجهت ألمانيا أنظارها تجاه البلاشفة [٩] (الكيالي،١٩٩٩ : ٥٣٤) الذين كانوا يعملون ضد الحكومة المؤقتة البرجوازية وضد استمرار الحرب، لذا قامت السلطات الألمانية بتسهيل سفر زعيمهم نيكولاس لينين (N. Lenin) [١٠] (احمد ،١٩٨٠: ١٣٥٤)، الذي كان لاجئاً في سويسرا آنذاك ــ ورفاقه إلى روسيا في قطار خصص لتلك المهمة انطلق من ألمانيا في ١٦ نيسان عام ١٩١٧. وبوصول لينين إلى روسيا بدأ الاعداد للمرحلة الثانية من الثورة الروسيةعام ١٩١٧وبالفعل اندلعت في ٧ تشرين الثاني من العام نفسه الثورة البلشفية، وكانت خطة الثورة قد رسمت قبل ذلك بأسبوعين في اجتماع عقده زعماء البلاشفة وحضره لينين في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩١٧. ولم يصادف البلاشفة أي صعوبة في تنفيذ الثورة ففي صباح يوم ٧ تشرين الثاني، احتلوا جميع المراكز الاستراتيجية والأبنية العامة في

العاصمة وحاصروا (قصر الشتاء) مقر الحكومة المؤقتة وحصلوا على دعم الحامية العسكرية في العاصمة، واعتقل أغلب وزراء الحكومة المؤقتة. وفي اليوم التالي أي ٨ تشرين الثاني شكلت حكومة جديدة برئاسة لينين وكان من بين أعضائها تروتسكي Trotsky [١١](الكيالي،١٩٩٩: ٧٢١) المسؤول عن الشؤون الخارجية وجوزيف ستالين Stalin [١٢] (Carr,1958:144)(Jelvch,1974:333) المسؤول عن شؤون القوميات (Grant A.J,1978:570) . أصدرت الحكومة الجديدة والحكومة البلشفية مرسوماً عرف بمرسوم السلام الذي دعا الأطراف المتحاربة إلى الدخول في مفاوضات مباشرة من أجل عقد صلح عادل يضع نهاية للحرب ولكنها فشلت في حمل الأطراف المتحاربة على الصلح لذا اضطرت من جانبها إلى العمل بصورة منفردة على إنهاء الحرب مع ألمانيا وحليفاتها ولاسيما بعد توغل القوات الألمانية داخل الأراضي السوفيتية إلى مسافات بعيدة بحيث إنها بدأت تهدد بتروغراد نفسها وكان لينين مقتنعاً بضرورة إنهاء الحرب حفاظاً على السلطة السوفيتية (Chamberlin,1954:386؛ كيرك، د.ت: ٣٩٣).

لذا أجرى البلاشفة مفاوضات صعبة مع الألمان دامت حوالي ثلاثة أشهر بسبب الاختلاف الشديد في وجهات نظر الطرفين المتأتية أصلاً من نوايا ألمانيا التوسعية (Grant,1978:545). وعلى الرغم من ذلك اضطر الجانب السوفيتي إلى الرضوخ للأمر الواقع والموافقة على توقيع معاهدة بريست- لتوفسك Brest – Litavsk للصلح مع ألمانيا في ٣ آذار عام ١٩١٨ (Bullock,1993:61)، وبموجبها تنازلت روسيا السوفيتية عن أي حق أو سيادة لها في أراضي بولندا وليتوانيا، والاعتراف باستقلال أوكرانيا وفنلندا، وسحب قواتها من استونيا وليتوانيا من دون أن تتخلى عن نفوذها في هاتين الدولتين، فضلاً عن إيقاف الدعاية البلشفية في أراضي الدول الوسطى والأراضي التي تنازلت عنها روسيا (القيسي،١٩٨٣: ١١٠). وعلى الرغم من أن ألمانيا تمكنت من فرض شروطها على الحكومة البلشفية في تلك المعاهدة، إلا أنها فضلت إبقاء قسم كبير من جيوشها في الجبهة الشرقية وذلك من أجل فرض سيطرتها على المناطق الروسية المحتلة وتأمين تدفق المواد الأولية والغذائية عليها من تلك المناطق. فضلاً عن ذلك أن الحكومة الألمانية والقادة الألمان كانوا لا يثقون في الحكومة البلشفية الجديدة ويعتقدون أن السوفييت قد يصبحون اعداء ألمانيا إذا سنحت لهم

الفرصة ولاسيما وأن عملاء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا كانوا يعملون على إبقاء روسيا السوفيتية في المعركة (Carr,1969: 4).

خرجت روسيا السوفيتية من الحرب بثمن غال. ولم يكن للانسحاب السوفيتي الأثر الكبير في تغيير مجرى الحرب لصالح ألمانيا لأن القيادة الألمانية لم تنقل إلا جزءاً قليلاً من قواتها إلى الجبهة الغربية لخوفها من نقض الحكومة البلشفية لاتفاقية بريست لتوفسك (الصمد ،١٩٨٣: ٧١)، فضلاً عن دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب دول الوفاق وإعلانها الحرب على ألمانيا في ٢ نيسان عام ١٩١٧، الأمر الذي قلب موازين الحرب لصالح دول الوفاق وبمرور الأيام بدأت القوات الألمانية تصطدم بعدة معوقات منها نقص العدة والعدد بفعل الحصار البحري الذي فرضته دول الوفاق واشتراك حوالي مليون ومائتي ألف أمريكي في المعارك الأخيرة لدعم دول الوفاق، فضلاً عن أن حليفي ألمانيا وهما النمسا والدولة العثمانية بدلاً من أن يكونا عوناً لها أصبحا وبالاً عليها وذلك بسبب الهزائم التي منيت بها النمسا والدولة العثمانية (B.A,George w,1967:157)، وهكذا توالت انتصارات دول الوفاق وهزائم الألمان منذ تشرين الأول عام ١٩١٨، بحيث أصبحت القوة الهجومية الألمانية عاجزة عن القيام بضربة شاملة، ولم يعد أمام الجيوش الألمانية سوى الدفاع والتراجع أمام القوى الهجومية المتزايدة لدى دول الوفاق[١٣] (نوار ونعنعي،١٩٧٣: ٤٧٠)، مما اضطرها إلى قبول الهدنة بشروطها القاسية التي قدمها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن Woodrow Wilson[١٤](احمد،١٩٨٠: ١٧٥٣). للمندوبين الألمان، وفي يوم ١١ تشرين الثاني عام ١٩١٨ عقدت الهدنة التي أصبحت نافذة في الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم، وبذلك انتهت الحرب العالمية الأولى التي استمرت فترة تزيد على أربعة أعوام لصالح دول الوفاق وكان من الطبيعي أن تبدأ عملية التحضير لمؤتمر الصلح (B.A, George,1967: 216).

ثالثاً: العلاقات الألمانية – السوفيتية ١٩١٩-١٩٣٣:

بدأت عملية التحضير لعقد مؤتمر الصلح، ومن الضروري آنذاك عقد معاهدة صلح مع ألمانيا كونها شكلت العمود الفقري لجبهة دول المحور. وبعد عدة لقاءات واجتماعات استمرت حوالي سنة توصل المؤتمرون إلى إقرار بنود اتفاقية فرساي (الصمد،١٩٨٠: ٩٨-١٣٠) التي وقعتها

الحكومة الألمانية مجبرة في ٢٨ حزيران من عام ١٩١٩ (الشرع،٢٠٠٩ :ص،٢٩). والتي بموجبها فقدت ألمانيا الكثير من قدرتها العسكرية ومنعت من تطويرها، وفقدت عشر سكانها وجانباً من مناجم الفحم والحديد، وأصبحت مدينة للحلفاء بتعويضات ضخمة (نوار ونعنعي،١٩٧٣: ٤٨٩).

والجدير ذكره أن الدول المهزومة لم تحضر المؤتمر، بل كان عليها أن توقع على الوثائق بعد إعدادها. لأن السلام فرض فرضاً ولم يكن نتيجة مفاوضات (حسين ونعمة،١٩٨٢: ٢١٣). لذا فإن عدم مشاركة ألمانيا في المفاوضات، وفرض معاهدة فرساي عليها، قد أعطى للزعماء الألمان فرصة للتخلص من المعاهدة فيما بعد على أنها لم تشرك بلادهم بالمفاوضات ولم يكن لهم رأي في إعدادها (نوار ونعنعي،١٩٧٣: ٤٧٦). وفي الوقت نفسه، لم يدع مندوب عن روسيا السوفيتية إلى مؤتمر الصلح عام ١٩١٩، وذلك لخروجها من الحرب من تلقاء نفسها، وذلك أفاد دول الوفاق في رسم خريطة أوربا الشرقية من غير أن تراعي مصالح روسيا السوفيتية بل إنها طوقتها لمنعها من نشر الشيوعية إلى بقية أنحاء أوربا (B.A,Grorge,1967 :159)..

وجدت كلا الحكومتين الألمانية والسوفيتية نفسيهما بعد معاهدة فرساي مجبرتين على إعادة النظر في علاقتهما على الرغم من معاداة ألمانيا للسوفيت بسبب خوفها من قيام ثورة شيوعية فيها (Carr,1951:17). وبعد فشل مؤتمر جنوى Genoa (الصمد،١٩٨٠: ١٤٦)، في إيطاليا الذي عقد في١٠ نيسان عام ١٩٢٢، اصبح الوضع مناسباً للتقارب والتعاون بين الالمان والسوفييت لذا عقد الطرفان معاهدة رابالو Rapallo في ١٦ نيسان ١٩٢٢ لتحل محل اتفاقية بريست لتوفسك وقد وقعها عن الجانب الألماني وزير الخارجية والثر رثيناو Wlalthler Rathenau[١٥](The new Encgclopaedia,1975:952) وعن الجانب السوفيتي نظيره جورجي شيشرن Georgi Chicherin[١٦] (The new Encgclopaedia,1975:197)، وبموجب تلك المعاهدة حصلت روسيا السوفيتية على اعتراف رسمي من دولة كبرى وبذلك تحطم جزء من الجدار الذي رسمته دول الوفاق من أجل عزل الاتحاد السوفييتي (السامرائي،٢٠٠١: ٦١).

وأهم ما تضمنته المعاهدة استئناف العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين الطرفين، والتنازل عن تعويضات الحرب وعدم إثارة أي موضوع قد يؤدي إلى نشوب الحرب بينهما من جديد، وذلك الأمر أدى بالنتيجة إلى تحسن العلاقات الاقتصادية. إن إقرار معاهدة رابالو والعمل بها محل اتفاقية (بريست لتوفسك) التي فرضتها الحكومة الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى على الحكومة السوفيتية كان له أثر إيجابي في تحسين العلاقات السياسية بين الدولتين وتطوير علاقتهما الاقتصادية ولاسيما من الناحية التقنية والفنية (الصمد،١٩٨٠: ١٤٧)، فقد وجدت الحكومة السوفيتية فرصتها السانحة في الاستعانة بالمهارات العسكرية الألمانية، وبالضباط والخبراء العاطلين عن العمل، لتدريب الجيش السوفيتي. وبالمقابل سمحت روسيا السوفيتية للخبراء العسكريين الألمان بأن يواصلوا، على اراضيها، التجارب العسكرية التي حرم صلح فرساي تنفيذها في ألمانيا (Wiki, 1941:1)، وإنشاء مصانع للدبابات والطائرات والغازات السامة والذخيرة. إلا أن ذلك التعاون جلب لألمانيا استياء الرأي العام الغربي، حتى أن بعض رجال السياسة الألمان كانوا ضد التعاون والاتصال العسكري الألماني ــ السوفيتي (دويتشر،١٩٦٩: ٤٢٤).

وتعززت العلاقات الألمانية ــ السوفيتية في عام ١٩٢٣ بعد أن احتلت فرنسا في ١١ كانون الثاني منطقة الرور Ruhr [١٧] (البعلبكي، ١٩٩٠: ٥٥٢)، فقد صدرت روسيا السوفيتية إلى ألمانيا الحبوب، وكانت ألمانيا ترى في تطبيع علاقتها الودية مع روسيا السوفيتية مخرجاً من قيود فرساي السياسية والاقتصادية (Hartmann,1965: 355).

ومنذ آب ١٩٢٣ حدث تغيير في توجهات السياسة الخارجية الألمانية عندما تقلد غوستاف ستريسمان Gustav Streseman [١٨] (Wiki ,1941:1-2) منصب وزير الخارجية في الحكومة الألمانية، ويعد من أشد المتحمسين لتطبيق سياسة الإرضاء Policy of satisfaction التي ترمي إلى تنفيذ نصوص معاهدة فرساي وإعادة العلاقات بين ألمانيا ودول الوفاق، بهدف تحديد وإرجاع الأراضي الألمانية (لاسيما بعد أزمة الرور Ruhr) (السامرائي،٢٠٠١: ٦٣).

أما في فرنسا فقد استلم اريستيد بريان Aristide Briand (الكيالي،١٩٩٩: ٥٣٥) مرة أخرى منصب وزير الخارجية عام ١٩٢٤، وكانت سياسته ترمي إلى عدم جعل فرنسا في

خلاف مع حلفائها، لأنها لا تستطيع لوحدها إبقاء ألمانيا في حالة عجز، لذا فكر بتعاون فرنسي ــ ألماني هدف من ورائه الحافظ على السلام بين الجانبين (رونوفن،١٩٦٥: ٢٤٥). وبذلك شهدت العلاقات الألمانية ــ الفرنسية تقدماً ملحوظاً عندما وافقت القوى الغربية ومنها فرنسا على مشروع داوز Daws [٢٩](رونوفن،١٩٦٥: ٢٨٨) الخاص بالتعويضات في ١٦ آب ١٩٢٤ (الصمد،١٩٨٠: ١٦٧). ومن جانب آخر أعرب ستريسمان عن نية بلاده في توفير الضمانات اللازمة لأمن وسلام الدول المحاذية للحدود الألمانية ولاسيما حدودها الغربية وقد تكللت سياسته بالنجاح حينما عقدت اتفاقية لوكارنو Locarno في ١٦ تشرين الأول ١٩٢٥ بين كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبلجيكا (Welles,1944: 26)، وكان أهم ما تضمنته الإبقاء على حدود ألمانيا مع فرنسا وبلجيكا على وفق ما أقرته معاهدة فرساي، وتتعهد الدول الموقعة على الاتفاقية بصورة جماعية وكذلك وانفرادية بضمان واحترام تلك الحدود، واستمرار بقاء الراين منطقة منزوعة السلاح، وتتعهد الدول الموقعة على الاتفاقية بعدم اللجوء إلى القوة من أجل حل مشكلاتهم (البيضاني، ٢٠٠٤: ٤٢)، أما فيما يتعلق بحدود ألمانيا مع بولندا أو تشيكوسلوفاكيا، فعلى الرغم من أنه كان لألمانيا تحفظات بشأنها إلا أنها تعهدت بعدم استخدام القوة لتغيرها. وفضلاً عن ذلك تعهد المؤتمرون بتأييد طلب ألمانيا للانضمام إلى عصبة الأمم [٣٠](Carr,1969: 78)، وتعهدوا لها أيضاً بسحب القوات الأجنبية من منطقة الراين قبل الموعد الذي حددته معاهدة فرساي وهو عام ١٩٣٤ ٢٠(غربال،١٩٨٧: ١٢١٤). أما الاتحاد السوفيتي الذي أصبح ستالين زعيماً له بعد وفاة لينين في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٢٤ كان يتابع على مضض الأوضاع السياسية التي تمخضت عن مشروع داوز واتفاقية لوكارنو خشية أن تنطوي على تحالف معاد له (مراد،١٩٨٨: ١٦١؛ Bullock,1993: 516).

إن ستالين منذ استلامه السلطة اعتمد على فلسفة سياسية تتضمن العمل من أجل الاتحاد السوفيتي أولاً والثورة العمالية ثانياً. لذلك عمل على إفشال المخطط الذي رسمته دول الوفاق من أجل عزل النظام السوفيتي، لذا رأى أن يستخدم الورقة البولندية للضغط على ألمانيا وذلك حينما عمل على توطيد علاقته مع وارشو منذ النصف الثاني من عام ١٩٢٥ ليحمل ستريسمان على عدم التخلي عن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لصالح العلاقات مع الغرب، وفهم الألمان

من جانبهم التلميحات (Overy,2004: 114؛ دويتشر: ٤٢٥). ورغبوا في التقارب مع السوفييت بعد تدهور العلاقات إثر عقد معاهدات لوكارنو. لذا طمأن ستريسمان زميله شيشرن بتوضيحات اكد فيها ان ليس لمعاهدة لوكارنو ولا الدخول في عصبة الأمم يمكن أن يغير شيئاً من العلاقات الألمانية السوفيتية، ورافق ذلك البدء بمفاوضات حول عقد معاهدة عدم اعتداء بين الدولتين، التي بدت في الظاهر على انها مفاوضات حول قضايا اقتصادية تهم البلدين، وقد استمرت المفاوضات من أواخر شهر كانون الأول عام ١٩٢٥ حتى ٢٤ نيسان عام ١٩٢٦، حين وقّع على معاهدة برلين (الشرع،٢٠٠٩: ٣٧). وجاء في تلك المعاهدة أن ألمانيا لن تسمح لعضويتها في عصبة الأمم أن تصطدم مع صداقتها للاتحاد السوفيتي، وأنها سوف تعارض أي مؤامرة من الدول الغربية ضد السوفيت، وفي مقابل ذلك، حصل ستريسمان من نظيره السوفيتي على ضمانات تامة، أن السوفيت لن يعملوا وبأي وسيلة على الاعتراف بالحدود البولندية التي أوجدتها معاهدة فرساي[٢٢](Flenley,1964:363). وتعهد كل منهما بالوقوف على الحياد في حالة تعرض أي منهما لهجوم دولة ثالثة، ووضحت المعاهدة بعض المواد الخاصة بتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى جانب بعض الفقرات التي عدت آنذاك سرية حول تصنيع الذخائر والعتاد العسكري لألمانيا وتدريب الضباط الألمان في الاتحاد السوفيتي (الصمد،١٩٨٠: ١٠٠-١٠١). واستمر العمل بالمعاهدة إلى ما بعد تسلم أدولف هتلر Adolf Hitler[٢١] للحكم عام ١٩٣٣[٢٢] (Jansen,1978: 251).

الخاتمة:

اشار البحث ان سياسة ألمانيا إزاء الاتحاد السوفيتي كانت على جانب من الاهمية، بحيث نجد لها جذوراً تاريخيةً أسست لمفاهيم ومنطلقات التعاون الدبلوماسي وحددت معالم وطريقة المناورة السياسية إذا جاز لنا التعبير. فقد مرت هذه السياسة بمراحل مختلفة، الا ان السمة الغالبة عليها جاءت في ظل ظروف دولية تميزت بالاضطرابات والنزاعات والحروب، وجلها اتخذ من صراع المصالح والنزاع على تقاسم النفوذ والسيطرة على الدول الضعيفة اساساً لهذه العلاقات.

تغيرت كفة الغلبة وتبدلت بين الدولتين بين القوة والضعف حسب طبيعة الانظمة السياسية التي كانت تحكمهما، فروسيا القيصرية كانت ذات سطوة ونفوذ كبيرين حالت دون ان تستطيع روسيا ردعها في شرقي اوربا، وكان ان قدمت الدبلوماسية على كل الامور وهذا ما فعلته روسيا من جانبها حينما ظهرت إلى الوجود المانيا الموحدة عام ١٨٧٠، ويبدو هذا الأمر من البديهيات المتعارف عليها الا انه اخذ ينحى منحىً آخر حينما انضمت كل واحدة منهما إلى احد المعسكرين الذين انقسمت عليها اوربا في بدايات القرن العشرين التحالف الثلاثي والوفاق الثلاثي، والذي ادى تنافسهما إلى قيام الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) التي انتهت بهزيمة معسكر التحالف الثلاثي وعقد مؤتمر الصلح عام١٩١٩ الذي قرب بين المانيا والاتحاد السوفيتي بسبب قراراته المجحفة بحقهما، إذ نجحت دبلوماسية الدولتين الالمانية والسوفيتية بعقد معاهدتي رابالو عام ١٩٢٢ وبرلين عام ١٩٢٦ اللتين وطدتا علاقتهما وسمحتا ببناء قدرتهما الذاتية والاستعداد لاي حرب قد تطول المنطقة، ولكن هذا الأمر لم يحد من تبادل الشكوك بينهما ولاسيما بعد وصول هتلر إلى الحكم المعروف بعدائه للشيوعيين وتوقيعه معاهدة عدم اعتداء مع بولندا عام ١٩٣٤.

الهوامش:

١- تم توحيد ألمانيا في ملك بروسيا ويلهام الأول William 1 (١٧٩٧-١٨٨٨) الذي عهد بتلك المهمة إلى أتوفون بسمارك Otto Von Bismarks ــ أول مستشار ألماني (١٨٧١ ــ ١٨٩٠) ــ الذي كان من المؤمنين بالوحدة الألمانية ولأجلها خاض ثلاثة حروب ضد الدنمارك عام (١٨٦٤) والنمسا عام (١٨٦٦) وفرنسا عام (١٨٧٠ ــ ١٨٧١) فتوحدت ولايات شمال وجنوب ألمانيا في إطار الامبراطورية الألمانية بعد أن نودي بوليم الأول امبراطوراً على ألمانيا المتحدة في ١٨ كانون الثاني عام ١٨٧١ وذلك في قصر فرساي في فرنسا. وكانت الامبراطورية الجديدة تضم ٢٥ ولاية.

٢- المشكلة الشرقية(١٨٧٥- ١٨٧٨): انتفضت شعوب البلقان (الهرسك والبوسنه وبلغاريا والجبل الاسود وصربيا) عام ١٨٧٥ ضد الامبراطورية العثمانية على نطاق واسع،

فأثار تعاطف روسيا التي أعلنت في كانون الثاني ١٨٧٧ الحرب على الامبراطورية العثمانية بعد فشل الجهود الدبلوماسية (البريطانية والفرنسية والألمانية والنمساوية) الرامية إلى إنهاء الأزمة، وبحلول عام ١٨٧٧ كانت القوات الروسية تتقدم نحو البلقان والقوقاز، ونجحت في تحقيق الانتصارات على القوات الامبراطورية العثمانية وفرض معاهدة سان ستيفانو في ٣ آذار عام ١٨٧٨ على الامبراطورية والتي بموجبها تنازلت عن قدر كبير من أراضي القوقاز ودلتا الدانوب إلى روسيا، وصدر مرسوم باستقلال رومانيا وصربيا والجبل الأسود وإنشاء إمارة كبيرة بلغارية مستقلة. للمزيد ينظر تايلور، أ . ج . ب، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨ ــ ١٩١٨.

٣- مؤتمر برلين: دعت إليه الدول الأوربية (ألمانيا والنمسا وبريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية وروسيا وسردينيا)، لإعادة النظر في شروط معاهدة سان ستيفانو التي فرضتها روسيا على الامبراطورية العثمانية. ولم تعرض روسيا المعاهدة للتعديل إلا بعد التهديد بالحرب. وتقدم بسمارك للوساطة وترأس المؤتمر. وعدلت قرارات مؤتمر برلين معاهدة سان ستيفانو تعديلاً كبيراً، فاعترف باستقلال رومانيا إلا أنه أرغمها على التنازل عن بسارابيا الجنوبية لروسيا مقابل دوبروجا. وقسمت بلغاريا إلى بلغاريا الشمالية، وجعلت إمارة تحت السيادة العثمانية الاسمية، والروملي الشرقي تحت حكم أمير مسيحي يعينه الباب العالي العثماني، وله استقلال ذاتي ومقدونيا (بما فيها ادرنه) تحت السيادة التركية المطلقة. وأعطيت البوسنة والهرسك، وهو السبب الرئيس في الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧ ــ ١٨٧٨) للنمسا والمجر لتقوم بإدارتها واحتلالها. وفي آسيا، حصلت روسيا على أردهان وباطوم من الدولة العثمانية وانتقلت قبرص إلى بريطانيا باتفاق منفصل.

٤- لقد جدد الحلف الثنائي في عام ١٨٨٣، وفي فترات متعاقبة بعدها، وبعد ١٩٠٢ أصبح يتجدد من تلقاء نفسه في نهاية كل ثلاث سنوات.

٥- كان الدافع الرئيسي لانضمام إيطاليا هو اقتناعها أن فرنسا ــ قد أبعدتها عن تونس ولن تسمح لها بموضع قدم في شمال أفريقيا إلا إذا تحدثت إيطاليا من مركز قوة

٦- الأزمة البلغارية(١٨٨٥ - ١٨٨٧) : حدثت بين بلغاريا وصربيا وبلغاريا وروسيا على أثر قيام ثورة في ولاية الروملي الشرقية ضد الدولة العثمانية معلنة انضمامها ــ على

الرغم من مقررات مؤتمر برلين ١٨٧٨ ــ إلى بلغاريا. فهددت روسيا باحتلال بلغاريا، ولكن النمسا تدخلت لمنع الهيمنة الروسية في البلقان، ووقفت ألمانيا إلى جانب النمسا ــ المجر.

٧- الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤ ــ ١٩٠٥): صراع استعماري بين روسيا واليابان من أجل استعمار منشوريا وكوريا. فقد تغلغلت روسيا في تلك المناطق، ورفضت التفاوض مع اليابان بشأن تقسيمها بينها إلى مناطق نفوذ . وهاجمت اليابان، دون أن تعلن الحرب، بورت آرثر، وحاصرت الأسطول الروسي في الميناء. وانتزع اليابانيون بورت آرثر وهزموا الروس في مكدن عام ١٩٠٥، وحطموا اسطولاً روسياً كبيراً في معركة تسوشيما. وعقد الصلح بتوسط ثيودور روزفلت، رئيس الولايات المتحدة الامريكية. ساعدت الحرب على اندلاع الثورة الروسية ١٩٠٥ وجعل اليابان دولة عظمى.

٨- الأزمة البلغارية(١٨٨٥ - ١٨٨٧) : حدثت بين بلغاريا وصربيا وبلغاريا وروسيا على أثر قيام ثورة في ولاية الروملي الشرقية ضد الدولة العثمانية معلنة انضمامها ــ على الرغم من مقررات مؤتمر برلين ١٨٧٨ ــ إلى بلغاريا. فهددت روسيا باحتلال بلغاريا، ولكن النمسا تدخلت لمنع الهيمنة الروسية في البلقان، ووقفت ألمانيا إلى جانب النمسا ــ المجر.

٩- البلاشفة: حصيلة معتقدات وأساليب الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي انضوى تحت قيادة لينين ابتداء من عام ١٩٠٣ والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧. وكلمة البلاشفة مشتقة من كلمة ((بولشفيك)) أي ((فئة الأكثرية))

١٠- نيقولا لينين (١٨٧٠ - ١٩٢٤): سياسي روسي وزعيم شيوعي اسمه الحقيقي فلاديمير ايليش اوليانوف، استطاع قلب النظام القيصري في روسيا وإقامة دولة للعمال بعد أن تزعم الأغلبية (البولشفيك) وقاد لينين الدولة الجديدة في أخطر مراحلها ونجح في توقيع معاهدة الصلح مع ألمانيا والانسحاب من الحرب .

١١- تروتسكي (١٨٧٩- ١٩٤٠): مفكر ثوري أممي وقائد سياسي شيوعي ورجل دولة سوفيتي ألقي القبض عليه لنشاطه الثوري عام ١٨٩٨ ونفي إلى سيبيريا وتمكن من الهرب والالتحاق بلينين في لندن عام ١٩٠٢. واعتقل مرة أخرى ونفي إلى سيبيريا، وتمكن من الهرب ثانية، وعندما وقعت ثورة شباط ــ فبراير عام ١٩١٧ في روسيا كان في نيويورك فعاد لتوه، وما أن حلت ثورة تشرين الأول ــ أكتوبر حتى كان يحتل مراكز قيادية. وأصبح

بعد الثورة أول وزير خارجية للاتحاد السوفيتي. وبعد وفاة لينين اشتد الصراع بينه وبين ستالين الذي انتهى بنفيه من البلاد عام ١٩٢٩. استقر في المكسيك حتى اغتيل عام ١٩٤٠.

١٢- ستالين: زعيم سياسي سوفيتي ولد في جورجيا ١٨٧٩ اسمه الحقيقي يوسف فيساريو نوفيتش دجوغاجفلي لكنه اشتهر باسم جوزيف ستالين يعني الرجل الفولاذي. درس اللاهوت الا انه طرد من المدرسة لنشاطه السياسي. انظم الى الحزب البلشفي عام ١٩٠٣، وفي عام١٩١٣ اعتقلته الشرطه ونفي الى سيبيريا حيث بقي حتى سقوط النظام القيصري عام١٩١٧. شارك في الثورة البلشفية واصبح مقرباً لدى لينين واصبح الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي للاعوام ١٩٢٢-١٩٥٣ ، بعد وفاة لينين عام ١٩٢٤ اصبح ستالين الدكتاتور المسيطر الاول على الحزب والدولة ، وفي عام ١٩٤١ نصب نفسه رئيساً للوزراء وفي عام ١٩٤٣ اتخذ لقب مارشال وفي عام ١٩٤٥ اتخذ لقب القائد العام ، توفي في ٥ اذار ١٩٥٣:

١٣- لا شك في أن القيادة الألمانية مسؤولة عن تدهور قوة الجيش الألماني بسبب إقدامها على خطط هجومية قدروا لها النجاح فقط ولم يقدروا لها الفشل فكان صمود دول الوفاق ومنع الجيوش الألمانية من تحقيق أهدافها بداية للهزيمة العسكرية.

١٤- وودرو ويلسن: وهو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٨٥٦ في فيرجينيا، ودرس القانون وعمل بالمحاماة وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية وانتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩١٢ ، ممثلاً عن الحزب الديمقراطي وأعيد انتخابه عام ١٩١٦، وحاول أن يبقي الولايات المتحدة الأمريكية على حياد، خلال الحرب العالمية الأولى، إلا أن بلاده دخلت الحرب إلى جانب بريطانيا عام ١٩١٧. وفي عام ١٩١٨ أعلن ما عرف بالنقاط الأربع عشرة أو مبادئ ولسن وجعلها أساساً لإنهاء الحرب ونجح ويلسن في تأسيس منظمة عصبة الأمم.

١٥- والثر رثيناو: دبلوماسي وصناعي وفيلسوف الماني، ولد في ٢٩ تشرين الأول عام ١٨٦٧ في برلين، نظم الاقتصاد الألماني خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب ساعد في تأسيس الحزب الديمقراطي الألماني وأصبح عام ١٩٢١ وزيراً للانشاء في وزارة جوزيف

فيرث وفي كانون الثاني عام ١٩٢٢ أصبح وزيراً للخارجية، تفاوض مع السوفييت لعقد معاهدة رابالو في نيسان عام ١٩٢٢، توفي في برلين في ٢٤ حزيران عام ١٩٢٢:

١٦- جورجي شيشرن: سياسي سوفيتي ولد عام ١٨٧٢ وأصبح وزيراً للخارجية السوفيتية للمدة ١٩١٨ ــ ١٩٣٠. شارك في عام ١٩٢٢ في مؤتمر جنوى ووقع اتفاقية رابالو مع ألمانيا وتوقف عن إدارة شؤون الخارجية للاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨، بسبب مرضه، وحل محله رسمياً ليتفينوف عام ١٩٣٠. وتوفي عام ١٩٣٦:

١٧- الرور: منطقة صناعية في الجزء الشمالي الغربي من المانيا الغربية، تعتبر اكثر مناطق المانيا الغربية ازدحاماً بالسكان. وهي غنية بمناجم الفحم الحجري ، ومشهورة بانتاج الفولاذ.

١٨- غوستاف ستريسمان: سياسي ألماني، ولد في برلين في ١٠ أيار عام ١٨٧٨، درس في جامعتي برلين ولايبزك، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، وأصبح زعيماً للحزب الوطني الليبرالي وانتخب عضواً في الرايخشتاغ عام ١٩٠٧، انتخب مستشاراً لالمانيا عام ١٩٢٣ حتى وفاته عام ١٩٢٩. وفي عصره حققت المانيا بعض المنجزات مثل توقيع اتفاقية لوكارنو عام ١٩٢٥ ودخول ألمانيا عصبة الأمم عام ١٩٢٦ ومشروع يونغ عام ١٩٢٩ :

١٩- مشروع داوز: وهو المشروع الذي وضعته لجنة من خبراء الدولتين برئاسة شارلز غايتس داوز نائب الرئيس الأمريكي كالفن كوليدج (١٩٢٣ ــ ١٩٢٩) في ١٦ آب ١٩٢٤ والذي حدد المبالغ الواجب دفعها من قبل ألمانيا خلال مدة خمسة أعوام، وقد خفض ذلك المشروع التعويضات إلى ألفي مليون مارك ذهبي سنوياً، ولكن الألمان لم يتمكنوا من دفع تلك المبالغ لذا وضع برنامج جديد يعرف بمشروع يونغ: رونوفن.

٢٠- عصبة الأمم: منظمة دولية سياسية، أنشأت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩، وكان الغرض من إنشائها هو حفظ السلام الدولي، وتقليل من عملية التسلح العالمية وفك النزاعات قبل ان تتطور لتصبح نزاعاً مسلحاً كما حدث في الحرب العالمية الثانية مما تطلب استبدالها بهيئة الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

٢١- فيما يتعلق بالحدود الألمانية البولندية فقد أعطت معاهدة فرساي بولندا الممر البولندي بعرض ٨٤كم من أراضي بروسيا الغربية، وبجعل الدانزك مدينة حرة، كذلك أعطيت جزء من

سيليزيا. وكانت تلك الحدود سببا من اسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية لان هتلر طالب بتعديلها وبضم المناطق التي يسكنها الالمان.

٢٢- أدولف هتلر: ولد هتلر في النمسا عام ١٨٨٩ من عائلة ألمانية وعلى الرغم من أن والديه قد أرسلاه إلى مدارس جيدة إلا أنه ترك المدرسة قبل أن يحصل على شهادة الثانوية، وفي عام ١٩٠٧ انتقل إلى فيينا وعندما فشل في الالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة غادر إلى ميونخ في ألمانيا وعاش فيها حياة مذلة زاول فيها أعمالاً مختلفة قبل اشتراكه في الحرب انضم إلى حزب ((العمال الاشتراكي الوطني)) ولم يلبث أن أصبح هتلر نفسه صاحب الحزب الذي اشتهر باسم ((الحزب النازي الألماني))، وتمكن من الوصول إلى الحكم عام ١٩٣٣. وانتحر هتلر اثر هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥.

المصادر:

العربية والمعربة:

١- **البعلبكي ، منير، *موسوعة المورد العربية، المجلد الاول ، ط١،(بيروت، ١٩٩٠).***

٢- **بوند براين، *الحرب والمجتمع في أوربا ١٨٧٠ ــ ١٩٧٠، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٨).***

٣- **البيضاني، إبراهيم سعيد، *تاريخ العالم المعاصر (١٩١٤ ــ ١٩٥٨)، إصدار مركز الثقلين للدراسات الاستراتيجية،(بغداد، ٢٠٠٤).***

٤- **تايلور، أ . ج . ب، *الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨ ــ ١٩١٨، ترجمة كاظم هاشم نعمه ويونيل يوسف عزيز (جامعة الموصل، ١٩٨٠).***

٥- **جرانت، أ . ج . ، وتمبرلي، هارولد، *أوربا في القرنيين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ ــ ١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو دره ولويس اسكندر، ج٢، مؤسسة سجل العرب، (القاهرة، ١٩٧٨).***

٦- **حسين، فاضل، ونعمه، كاظم هاشم، *التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥ ــ ١٩٣٩، ط١، (جامعة الموصل، ١٩٨٢).***

٧- **دويتشر، إسحاق، *ستالين سيرة سياسية، ترجمة فواز طرابلسي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، تموز ١٩٦٩).***

٨- رونوفن، بيير، *تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم،(لبنان،١٩٦٥).*

٩- السامرائي، أسماء باسم مهدي، *العلاقات الألمانية ــ البولندية ١٩١٩ ــ ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية الآداب)، جامعة بغداد، ٢٠٠١ .*

١٠- صالح، محمد محمد، *تاريخ أوربه الحديث١٨٧٠ــ١٩١٤، (مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨).*

١١- الصمد، رياض، *العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ ــ ١٩٤٥، ج١، ط٢، (بيروت، ١٩٨٣)*

١٢- عطية الله، أحمد، *القاموس السياسي، (القاهرة، ١٩٨٠).*

١٣- غربل، محمد شفيق وآخرون، *الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الأول، (بيروت، ١٩٨٧)*

١٤- القيسي، عبد الوهاب وآخرون، *تاريخ العالم الحديث ١٩١٤ ــ ١٩٤٥، ط١ ، (بغداد، ١٩٨٣).*

١٥- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، *الموسوعة السياسية، ج١ ، ط٤، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٩).*

١٦- كيرك، جورج، *موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة عمر الاسكندري، مراجعة سليم حسن، مركز الشرق الأوسط) (د . ت).*

١٧- مراد، خليل علي وآخرون، *دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، (جامعة الموصل ــ كلية التربية،١٩٨٨).*

١٨- *نوار، عبد العزيز سليمان؛ النعنعي، عبد المجيد، التاريخ المعاصر، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٧٣).*

المصادر الاجنبية:

1-) Bullock , Alan , Hitler and Stalin , Parallel Lives, (New York, 1993).

2-) Medlicott , W. N. and Coreney, Dorothy K. , Bismarck and Europe, (Edward Arnold, 1971)

3- B. A. , George w. Southgate, A Shorter European History 1756 – 1945, (London, 1955)

4- B.A. , George w. Southgate , AText Book Of Modern European History 1789 – 1945, (London, 1956).
5- Carr , Edward Hallett, Socialism In One Country 1924 – 1926, A History of Soviet Russia, (London Macmillan and coltd, 1958), 144 – 179.
6- Carr, William, AHistory of Germany 1815 – 1945, (London, 1969)
7- Chamberlin , William Henry, The Russian Revolution 1917-1921, Volume one , (New York , 1954).
8- Fischer, Louis, Gandhi and stalin , Two signs at the world's crossroads, (London , 1947).
9- Flenley , Ralph, Modern German History, (London, 1964)
10- Grant, A.J. , And Temperley, Harold, Europe in the Nineteenth and Twentieth centuries (1789 – 1939), (Longmans London, 1978).
11- Hartmann, Frederick H. The Relations Of Nations, Fourth edition, (Newyork,1965)
12- Jelavich, Barbara, st. Petersburg and Mosscow, Tsarist and Soviet Foreign Policy 1814 – 1974,(Indiana University Press, 1974).
13- Pflanze, otto, Bismarck and German Nationalism, the American historical review board of editors, New York, volume I X, October, 1954, To July, 1955.
14- Ramm, Agatha, Germany 1879 – 1919, Apolitcal History, Methuen and coltd 11 new Fetter Lane, (London, 1967).
15- The New Encgclopaedia Britannica, vol. IX ,5th edition, (Chicago 1975.
16- Thomson, Daved, Europe since Napolean, (Longman, London, 1963).
17- Wapedia, wiki: Soviet – German Relations Befor 1941, cited in : http://encarta.msn.